

ميثاق الخدمة الحسينية - الحلقة الثالثة

الاربعاء : 7 محرم 1436 هـ - الموافق 21 / 10 / 2015

❖ كان الحديث في الحلقة الماضية قد وصل بنا في معنى السَّلام الذي هو في أول زيارة عاشوراء المُقدَّسة (نصُّ ميثاق الخدمة الحسينية) وقلنا أنَّ السَّلام على نحوين:

● **النَّحو الأوَّل** : أنَّ السَّلام أدبٌ وتحيَّةٌ تشتملُ على شيء من معنى العهد.

● **والنحو الثَّاني**: هو الميثاق المهدوي ، والميثاقُ على مراتب كما أشرنا:

1- مرتبةُ التسليم.

2- ومرتبةُ المُساملة.

3- ومرتبةُ السَّلمية. ومَرَّ الحديثُ عن هذه المضامين ، وبقي عندنا عنوانُ رابعٍ ومرتبةُ رابعةٌ ، وهي :

4- مرتبةُ السَّلام.

(وقفة عند بيان مع هذه المرتبة في آيات الكتاب الكريم، وكلمات أهل البيت "عليهم السلام").

❖ قاعدة ثابتة في المعارف القرآنية في فقه أهل البيت "عليهم السلام" أنَّ الصراط المستقيم هو (عليٌّ) ولا شيء وراء ذلك.

❖ هؤلاء الذين بلغوا مرتبة السَّلام أعمالهم كانت تحت نظر أوليائهم، وهذا المعنى لا يتجلَّى واضحاً وصريحاً وجلياً إلا في أصحاب الحسين "عليه السلام" إذا كان الكلام عن شيعة آل مُحَمَّد.. أمَّا الحديث عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ فذلك شيءٌ آخر.

❖ وقفة عند صورة ملتقطة من أحاديثهم الشريفة تُخبرنا عن نفحةٍ من نفحات مرتبة السَّلام، و نفحات هذه المرتبة في الملأ الأعلى.

❖ على طول التاريخ البشري لن تجد مماثلاً لأصحاب الحسين الذين بلغوا هذه المرتبة مرتبة (السلام).. وقد صاغهم عشق الحسين، فصاروا يستأنسون بالمنية دُونَ الحسين اسيناس الطفل محالب أمه.

❖ الطالقانيون هم المجموعة الأفضل في أنصار إمام زماننا عليه السلام.. وقد عبَّرت عنهم الروايات بأنهم (أطوع من الأمة لسيدها).. وقد جاء هذا التعبير (الأمة) لأنصار الإمام الحجة ليُشير إلى إخبارهم .. (الإخبارات) الذي هو أرقى وأرفع درجات ومراتب التسليم، التي تتواصل مع حالة السالمية.

❖ كيف صارت قلوب أصحاب الإمام الحجة (كالفناديل)..؟ صارت بالمعرفة لإمام زمانهم.

❖ أرقى وصف ذكرته الروايات لأنصار الإمام الحجة "عليه السلام" هو دُونَ الوصف الذي ذكره سيّد الشهداء لأنصاره رضوان الله عليهم (يستأنسون بالمنية دُوني اسيناس الطفل محالب أمه).

❖ هناك نقطة مهمّة لابدّ من الإشارة إليها، وهي: أنه لابدّ أن تُميّز بين أصناف الشيعة في الجو الحسيني . فهذا البرنامج :

[ميثاق الخدمة الحسينية] يتحدث عن صنّفٍ مُعين من هذه الأصناف، وهم أولئك الذين لهم مدخلة كبيرة في صناعة الجو الحسيني.. وهم على أصناف:

● **أصحاب الأموال**: الذين يمدّون الأجواء الحسينية، وتكون لأموالهم مدخلة في صناعة هذه الأجواء،

● **أصحاب الفكر والأقلام**: والخطباء، والشُعراء الذين يمدّون الجو الحسيني بالفكر (بطريق مباشر أو غير مباشر).

● **أصحاب الأصوات**: صوت النَّاعي والرَّادود والذي يمثّل دوراً في التمثيليات الشعبية الحسينية،

● **والعاملون " المنفذون "**: الذين يُنفذون الأعمال والبرامج في الجو الحسيني بكل طبقاته،

● **وإعلاميون**: فنحن نعيش عصر الصورة المتحركة "الفيديوهات"، الشاشات بكل أشكالها وألوانها..

فلا أقصد بحديثي في هذا البرنامج زوّار سيّد الشهداء عليه السَّلام ولا أتحدّث عن الباكين عليه "صلوات الله وسلامه عليه" ولا المشاركين في العزاء الحسيني (فهذه المجموعات لها منظومتها).

❖ هناك جهتان في العلاقة الحسينية بين الشيعة وبين الحسين (بين الذين يُحبون الحسين وبين الحسين) فيها جهتان:

● جهة ليس لنا فيها مدخلية ، والزيارة في عنوانها العام تقع في هذه الجهة.
(فالخدمة يأتي بها الخادم بقصدٍ، وهؤلاء الزوار يجذبهم الحسين للزيارة..). ولهذا أخرجت مجموعة زوار الحسين لأنها منظومة أخرى مُستقلة.

● وجهة لنا فيها المدخلية .. وهي الجهة التي تشمل هذه الأصناف التي تمت الإشارة إليها من صنّاع الجوّ الحسيني.. وهذا البرنامج برنامج (ميثاق الخدمة الحسينية) يتناول الحديث مع هذه الأصناف..

❖ الزيارة منظومة ابتدأت من تلك المجموعة التي تحدّثت عنها عقيلة العقائل مع سجاد العترة في حديث العهد المعهود من رسول الله إلى أهل بيته، من أن الله أخذ الميثاق على مجموعة من هذه الأمة (لا تعرفهم فراعنة الأرض، وهم معروفون في أهل السموات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيد الشهداء "عليه السلام" لا يُدرّس أثره، ولا يعفو رسمه). ابتدأت منظومة الزيارة من هناك من ميثاق التوفيق، ثم عبر منظومة الزيارة عبر التاريخ إلى يومك هذا.. إلى الوديعه (الإمام المعصوم يُودع زوار الحسين وديعة عند الله).. فهل يُصيب هذه الوديعه الضرر والخلل..!؟

❖ الزوار هذا الصنف من أصناف شيعة أهل البيت في الجوّ الحسيني هؤلاء لا أقصدهم بحديثي في هذا البرنامج، وأعني بالزوار صنفين:

● زوار يزورون قبّة الحسين الثابتة وهي كربلاء.. بكربلاء بأكملها مُثّل قبّة الحسين .. وأما القبّة الذهبية المكان الذي نُجر فيها الحسين فهي المركز.

● وزوار يزورون قبّة الحسين المتحركة، وهي مجالس الحسين في شرق الأرض وغربها، فمجالس الحسين هي قبّة الحسين المتحركة.. هؤلاء الصنفين من الزوار أستثنيهم من حديثي في هذا البرنامج.

❖ والمجموعة الثانية بعد مجموعة الزوار والتي أستثنيها من حديثي في هذا البرنامج مجموعة (الباكين على الحسين).

❖ لأي شيء كانت للدمعة على الحسين القدرة في أن تُطفئ جهنم..!؟